توت عنخ أمون

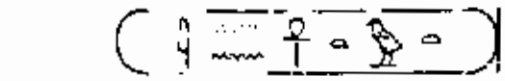

الذي اكتشف قبرهُ حديثاً لورد كارنارفون في الاقصر

لم تحفظ لنا الايام من آثار هذا الملك العظيم الا النزر القليل . وقد صار اليوم موضع اعجاب جميع الشعوب لما سمعوهُ عن تحف قبره المكتشفة في الاقصر والتي بهرت العالم بفخامتها بعد ان قاومت اعاصير الدهور وافاعيل الزمن . فكيف لا تكون موضوع اعجابنا اليوم ونحن سلالة قدماء المصريين وأحق بالفخر بهذه الآثار الخالدة التي تعبر عن مجدهم وحضارتهم السامية

يتعذر علينا معرفة زمن الاسرة الثامنة عشرة التي منها هذا الملك لان المؤرخين اختلفوا في مبدأ تاريخها ونهايته واليك جدولاً يتضمن ما قالوهُ

اسماء المؤرخين	مدة الاسرة	تاريخ بدء الاسرة ونهايتها ق.م.
	سنة	سنة
مانيتون	٢٦٣	١٤٦٢ — .....
ماريت	٢٤١	١٤٦٢ — ١٧٠٣
ماسبرو	٢٥٠	١٣٥٠ — ١٦٠٠
بتري	٢٦٥	١٣٢٢ — ١٥٨٧
فرازر	٢٣٤	١٣٢٨ — ١٥٦٢
ماير	٢٦٠	١٣٢٠ — ١٥٨٠
لوبلين	٢٥٩	١٣٣١ — ١٤٩٠

ثم اختلف المؤرخون ايضاً في عدد ملوك هذه الاسرة فقال مانيتون ان عدد ملوكها ١٣ وقال ليبسيس ان عددهم ١٤ اولهم اموزيس وآخرهم حرمحابي . وقال العالم هرمان ان عددهم ٣٤ منهم ٩ بين الملك أي وحرمحابي يدعون بالملوك الهراطقة . وقال الاستاذ مسبرو ان عدد ملوك هذه الاسرة ١٢ فقط لأنهُ استبعد منهم الملك حرمحابي . وقال بتري ان عددهم ١٤ وقال اخيراً لوبلين ان عددهم ١٦

كتب علماء الآثار كهرمان وماسبرو وماير وبتري وبدج وبرستد ونيوبري ويسنج وناڤيل وغيرهم كتباً ضخمة في تاريخ هذه الاسرة الشهيرة ولا يسعنا المقام هنا لذكر اعمال هؤلاء الملوك الذين أخرجوا الرعاة من مصر واستقلوا باعلاك البلاد . ولهذه الاسرة شأن عظيم في تاريخ مصر القديم

﴿ سيرة الملك توت عنخ امون ﴾ روى التاريخ أن توت عنخ امون كان اصغر ابناء امنحوتب الثالث واختلف المؤرخون هل امهُ كانت زوجة شرعية لابيهِ او احدى سراريهِ فذهب الى الاول ليبسيس وبروكش باشا وذهب الى الثاني اكثر المؤرخين . وكان من عادتهم ان لا يتولى الملك الاَّ من امهُ كانت زوجة شرعية لابيهِ الاَّ ان توت عنخ امون تولى الملك بواسطة زواجهِ بابنة الملك خون اتون

وقد كان تحديد مدة حكمهِ منقوشاً على مسلة كبيرة بالكرنك ولكن محتها يد الحدثان وغاية الامر انهُ وجد منقوشاً على بعض الآثار ما يأتي :

« الاله الصالح سيد الارضين (اي الوجه البحري والقبلي) الملك بامنحوبروريا المحبوب من المعبود امون » ورسمت هذه النقوش في السنة السادسة من حكمهِ فيستدل من ذلك انهُ حكم ست سنوات على الاقل ولا يعلم ما بعدها ولا يزال الامر غامضاً ولعل اكتشاف قبرهِ بالاقصر يكشف لنا الحقيقة

واستدل العالم الاثري بتري من الآثار الصغيرة التي وجدها في تل العمارنة ان هذا الملك اقام في تلك الجهة ست سنوات ولم يشيد لنفسهِ فيها قصراً ولا قبراً. قال العلماء انهُ لم يستمر فيها زمناً طويلاً وكانت اغلب اقامتهِ في طيبة وقلما كان يقيم في مدينة منف

وفي مدة اقامتهِ بتل العمارنة عاصمة المملكة المصرية تديّن بدين اهلها وعبد الاله اتون حتى سمى نفسهُ توت عنخ اتون وتسمت امرأتهُ عنخ نسن اتون الى ان استتب لهُ الملك واستقامت امورهُ فذهب الى طيبة ورجع الى دين ابائهِ من عبادة الاله امون وغير اسمهُ فصار توت عنخ أمون (توت معناهُ بالهيروغليفية والقبطية صورة وعنخ اذا كانت اسماً فمعناها حياة او صفة فمناها حية واتون اي المعبود امون ومعنى اسمهِ (صورة امون الحية) وغيرت امرأتهُ اسمها فصار عنخ نسن امون (معناهُ حياتها من امون) واهتم بتجديد معابد امون التي هدمها الملك خون اتون مع معابد باقي الالهة المصرية

ووجد العالم الاثري لجران بالكرنك مسلة منقوشاً عليها ما ترجمتهُ :

قبل ان يجلس جلالة الملك توت عنخ امون على عرش الملك كانت معابد الآلهة المصرية من جزيرة اسوان الى الدلتا خربة مدمرة ولكن صارت بفضل هذا الملك العظيم عامرة مشيدة ودخلت البلاد في رونق جديد بهيج ولما استول على عرش ابيهِ وحكم البلاد المصرية ومستعمراتها الكثيرة اقام في قصر ب(بواخر كيريا) كالشمس في افق السماء وكان يهتم بوضع الشرائع وسن القوانين للبلاد اهتماماً عظيماً ولا يفتر عن السهر على مصالح الرعية اناء الليل واطراف النهار بكل اجتهاد واخلاص ويتفقد احوال الدولة من صغيرها وكبيرها باحثاً عن كل شيء يصلح شأنها ويعلي قدرها ويكافئ على الاعمال الناقعة ويجازي على الاهمال واهتم بالمعبود امون حتى اقام له تمثالاً من الذهب الابريز واقام ايضاً تماثيل من الذهب لفتاح معبود مدينة منف وللآلهة الآخرين وشيد لهم معابد وخصص لها اوقافاً وانتخب لها كهنة وانبياء من ابناء الامراء واكثر الآنية المقدسة من الذهب والفضة والنحاس والبرنز وملأ تكنها من العبيد والجواري والغنائم التي اتى بها من البلاد الاجنبية وملأ ايضاً المعابد من الحجارة الكريمة والاشياء الثمينة وصنع لها سفناً من خشب السنط الذي جلبهُ من ارصفة البحر الاحمر ومن الشام وكان طلاؤها من الذهب حتى كانت تضيء على ضفتي النيل المبارك

« قد سر المصريون من اعمال هذا الملك سروراً عظيماً ودعوا لهُ بطول البقاء ودوام النفوذ » ويوجد الآن في المتحف المصري في القاعة حرف I من الدور الاسفل تحت رقم ٤٥٧ تمثال جميل نقل من الكرنك سنة ١٩١٤ لهذا الملك وهو من الحجر الجرانيت وتدل نحافة جسمهِ وملامح وجههِ على انهُ كان مصاباً بداء السل ولعل هذا ناشيء من كثرة انهماكهِ باصلاح حال البلاد والعباد

وفي متحف لندن تمثال سبع منقوش عليهِ اسم هذا الملك

هذا كل ما امكننا ان نستخلصهُ اليوم من حياة هذا الملك الذي استتب لهُ الامن في البلاد وخارجاً عنها مدة حكمهِ القير . ومتى فتح قبرهُ وحلّ العلماء ما كتب على الاوراق البردية التي وجدت في قبره وقفنا على حقيقة عظمتهِ

انطون زكري
بالمتحف المصري